

The Impact of Educational Level on the Perception of the Effectiveness of the Comprehensive Care Home in the Emirate of Sharjah in Reducing the Social Effects on Children (Juveniles) in the UAE Society

Maryam Saeed Al-Kutbi

u20106356@sharjah.ac.ae

Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D.)

alomosh@sharjah.ac.ae

University of Sharjah, College of Arts, Humanities and Social Sciences,
Department of Sociology, UAE

Copyright (c) 2026 Maryam Saeed Al-Kutbi. Prof. Ahmad Falah Alomosh (Ph.D.)

DOI: <https://doi.org/10.31973/jyw4hb29>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).

Abstract:

This research aims to identify the impact of the educational level on the perception of the effectiveness of the comprehensive care home in the Emirate of Sharjah in reducing the social impacts on children (juveniles) in the UAE society. This research addresses the impact of the educational level on individuals' understanding of the efficiency of the care home in addressing the social problems facing juvenile children. This applied study represents an important step in understanding the dynamics of social perception, as questionnaires were distributed to a diverse sample that included 559 participants from the residents of the Emirate of Sharjah, citizens and residents of different nationalities, with the aim of collecting comprehensive data on the opinions and perceptions of the local community regarding the effectiveness of the comprehensive care home services. The expected results of this study will contribute to providing important insights that can be used to improve care strategies and social interventions. It will also help in identifying the gaps and challenges facing care homes, which provides an opportunity to develop targeted educational and social programs that enhance the quality of life for juvenile children and support efforts to reduce negative social impacts in the UAE society. The study highlights the importance of education as an influential factor in shaping social awareness and understanding, which enhances the integration of community efforts towards achieving sustainable social development goals.

Keywords: Educational Level, Perception of Effectiveness, Comprehensive Care Home, Social Impacts, Children (Juveniles), Care Evaluation.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة
الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث"
في مجتمع الإمارات

أ.د. أحمد فلاح العموش

الباحثة مريم سعيد الكتبي

جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم
الاجتماعية والإنسانية - قسم علم الاجتماع
الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة

جامعة الشارقة - كلية الآداب والعلوم
الاجتماعية والإنسانية - قسم علم الاجتماع
الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلخَصُ البَحْث)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع دولة الإمارات، يتناول هذا البحث تأثير المستوى التعليمي على فهم الأفراد لمدى كفاءة دور الرعاية في معالجة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأطفال الأحداث، وتمثل هذه الدراسة التطبيقية خطوة مهمة لفهم ديناميات الإدراك الاجتماعي، إذ تم توزيع استبيانات على عينة متنوعة شملت ٥٥٩ مشاركاً من سكان إمارة الشارقة من المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات؛ بهدف جمع بيانات شاملة حول آراء وتصورات المجتمع المحلي حيال فاعلية خدمات دار الرعاية الشاملة، والنتائج المتوقعة من هذه الدراسة ستساهم في تقديم رؤى مهمة يمكن استعمالها لتحسين استراتيجيات الرعاية والتدخلات الاجتماعية، كما ستساعد في تحديد الفجوات والتحديات التي تواجهها دور الرعاية مما يتيح فرصة لتطوير برامج تربية واجتماعية موجهة تعزز جودة الحياة للأطفال الأحداث، وتدعم جهود الحد من الآثار الاجتماعية السلبية في المجتمع الإماراتي، الدراسة توضح أهمية التعليم كونه عاملاً مؤثراً في تشكيل الوعي والفهم الاجتماعي مما يعزز تكامل الجهود المجتمعية نحو تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: المستوى التعليمي، إدراك الفاعلية، دار الرعاية الشاملة، الآثار الاجتماعية، الأطفال "الأحداث"، تقييم الرعاية.

* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

مقدمة:

يعد المستوى التعليمي من العوامل المهمة التي تؤثر بشكل كبير على إدراك الأفراد لفاعلية المؤسسات الاجتماعية، ولاسيما دور الرعاية الشاملة، إذ تؤدي دوراً حيوياً في الحد من الآثار الاجتماعية السلبية على الأطفال الأحداث، تسعى هذه الدراسة التطبيقية إلى استكشاف مدى تأثير المستوى التعليمي على تقويم المواطنين والمقيمين في إمارة الشارقة لمدى كفاءة هذه الدور في تحقيق أهدافها الاجتماعية (النمر، ٢٠٢٣)؛ تمثل إمارة الشارقة بيئة متنوعة تجمع بين جنسيات مختلفة، مما يجعل من الضروري فهم كيفية تأثير الخلفيات التعليمية المختلفة على تصورات الأفراد ووعيهم الاجتماعي، باستعمال استبيان شامل، تم توزيعه على ٥٥٩ مشاركاً، تهدف الدراسة إلى جمع بيانات موثوقة تعكس هذه التوجهات والآراء.

عن طريق تحليل البيانات المجمعة، سيتمكن الباحثون من تحديد العلاقات بين المستوى التعليمي ومدى الوعي الاجتماعي بقضايا الأطفال الأحداث ودور الرعاية، هذا الفهم يمكن أن يساعد في تحسين الاستراتيجيات المستعملة في هذه الدور وزيادة فاعليتها في التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأطفال الأحداث، كما يمكن أن تسهم النتائج في تقديم توصيات تستند إلى الأدلة لتعزيز برامج التعليم والتوعية الاجتماعية في المجتمع الإماراتي (Green، ٢٠٢٣).

تعد دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة أنموذجاً يحتذى به في مجال الرعاية الاجتماعية، وتؤدي دوراً محورياً في تحسين جودة حياة الأطفال الأحداث، يتطلب تحقيق هذه الأهداف تعاوناً وثيقاً بين مختلف القطاعات، بما في ذلك التعليم، والصحة، والخدمات الاجتماعية، من هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تقديم رؤى مستندة إلى البيانات حول كيفية تحسين فاعلية هذا الدور عبر فهم تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية، كما تهدف إلى تحديد الفجوات الحالية، وتقديم توصيات لتحسين السياسات والممارسات (Anderson، ٢٠٢٢).

في هذه الدراسة، يتم تسليط الضوء على أهمية التعليم كونه عاملاً مؤثراً في تشكيل الوعي الاجتماعي، وتعزيز التكامل بين الجهود المجتمعية المختلفة لتحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات، إن النتائج المتوقعة من هذا البحث ستساهم في تقديم رؤى مهمة يمكن استعمالها لتطوير البرامج والسياسات الاجتماعية الهادفة لتحسين حياة الأطفال الأحداث، وتقليل الآثار السلبية التي قد تواجههم (الحمادي، ٢٠٢٤)، إن فهم تأثير المستوى التعليمي على تصورات الأفراد هو خطوة أساسية نحو بناء مجتمع أكثر وعياً وتقدماً.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تواجه المجتمعات الحديثة عدداً من التحديات الاجتماعية التي تتطلب تدخلات فاعلة من مؤسسات الرعاية الاجتماعية، تُعد دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة إحدى هذه المؤسسات التي تسعى إلى تقديم الدعم والرعاية للأطفال "الأحداث" الذين يعانون من مشكلات اجتماعية معقدة، ومع ذلك، تبقى فاعلية هذه المؤسسات محلاً للتساؤل والتحليل، ولا سيما في ظل تأثيرات متغيرات مثل: المستوى التعليمي على إدراك الأفراد لمدى كفاءة هذه الدور، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مشكلة أساسية تتعلق بمدى تأثير المستوى التعليمي على وعي السكان وتقويمه في إمارة الشارقة لفاعلية دور الرعاية الشاملة في الحد من الآثار الاجتماعية السلبية على الأطفال "الأحداث" (الشمري، ٢٠٢٣)؛ يُعد فهم تأثير التعليم على الإدراك المجتمعي أمراً بالغ الأهمية؛ لأنه يعكس مدى استعداد المجتمع لدعم مؤسسات الرعاية الاجتماعية وتطويرها.

تعتمد هذه الدراسة توزيع استبيانات شاملة على عينة تمثل سكان إمارة الشارقة من المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات بهدف جمع بيانات موثوقة تساعد في تحليل العلاقات بين المستوى التعليمي وإدراك الفاعلية، كما تهدف إلى تقديم رؤية شاملة عن التحديات التي تواجهها دور الرعاية الشاملة، وتحديد مدى كفاءتها في تقديم الدعم اللازم للأطفال "الأحداث" (Smith، ٢٠٢٣)، تشير الدراسات السابقة إلى أن التعليم يؤدي دوراً محورياً في تشكيل الوعي الاجتماعي والثقافي للأفراد، مما يؤثر بدوره على تقويمهم المؤسسات الاجتماعية والخدمات التي تقدمها (النمر، ٢٠٢٣)؛ لذا، فمن الضروري أن تركز الدراسة على تحليل البيانات بشكل دقيق لتقديم توصيات تستند إلى الأدلة لتعزيز فاعلية دور الرعاية الشاملة، وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

في هذه الدراسة، سيتمكن الباحث من تقديم فهم أعمق للعوامل التي تؤثر على إدراك الفاعلية، وتحديد الفجوات والتحديات التي قد تواجهها دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، هذا الفهم يمكن أن يساهم في تطوير استراتيجيات فاعلة لتعزيز الدعم المجتمعي، وتطوير البرامج التي تستهدف تحسين حياة الأطفال "الأحداث"، وتقليل الآثار الاجتماعية السلبية التي يواجهونها، كما ستساعد النتائج في تقديم توصيات تستند إلى الأدلة لتحسين السياسات والممارسات المتبعة في دور الرعاية الشاملة، مما يعزز دورها في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة في دولة الإمارات. من هذا المنطلق، يمكن بلورة تساؤلات هذه الدراسة على النحو الآتي:

١- ما تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة؟

- ٢- كيف يؤثر التنوع الثقافي والجنسي للمقيمين في إمارة الشارقة على تقويمهم لفاعلية دور الرعاية الشاملة؟
- ٣- ما الفجوات الرئيسية في خدمات دور الرعاية الشاملة كما يدركها الأفراد ذوو المستويات التعليمية المختلفة؟
- ٤- ما العلاقة بين الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم في تقويم جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث"؟
- ٥- كيف يمكن تحسين استراتيجيات التواصل والتوعية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة في المجتمع الإماراتي؟
- أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف أساس، يتمثل بالتعرف على أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع دولة الإمارات، ويتفرع من هذا الهدف أهداف فرعية عدة، وهي:

- ١- دراسة تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة.
- ٢- تحليل تأثير التنوع الثقافي والجنسي للمقيمين في إمارة الشارقة على تقويمهم لفاعلية دور الرعاية الشاملة.
- ٣- تحديد الفجوات الرئيسية في خدمات دور الرعاية الشاملة كما يدركها الأفراد ذوو المستويات التعليمية المختلفة.
- ٤- استكشاف العلاقة بين الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم في تقويم جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث".
- ٥- تطوير استراتيجيات التواصل والتوعية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة في المجتمع الإماراتي.
- أهمية الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير المستوى التعليمي على إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية السلبية على الأطفال "الأحداث"، تعد هذه الدراسة ذات أهمية بالغة؛ لأنها تسعى إلى فهم أعمق لكيفية تأثير التعليم على وعي الأفراد وتقييمهم لمؤسسات الرعاية الاجتماعية، عبر تحليل البيانات المجمع من استبيانات موزعة على عينة متنوعة من سكان الشارقة، يمكن للدراسة أن توافر رؤية قيمة تساهم في تحسين استراتيجيات الرعاية الاجتماعية، وتعزيز الدعم المجتمعي، كما

أن النتائج المتوقعة ستساعد في توجيه السياسات العامة نحو تحسين جودة الحياة للأطفال الأحداث، وتقليل التحديات التي يواجهونها.

من الناحية النظرية، تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة؛ لأنها تضيف إلى الأدبيات الحالية في مجال علم الاجتماع التطبيقي والمعرفي، إذ تستكشف العلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك الفاعلية في سياق اجتماعي محدد هو إمارة الشارقة، تساعد هذه الدراسة في فهم كيفية تأثير التعليم على الوعي الاجتماعي وتقدير الفاعلية المؤسسية، مما يساهم في توسيع قاعدة المعرفة الأكاديمية حول التفاعل بين التعليم والمجتمع، كما تساهم في تطوير نماذج نظرية جديدة تشرح الديناميكيات التي تؤثر على تقويم الأفراد لمؤسسات الرعاية الاجتماعية، ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

أما من الناحية التطبيقية، فإن هذه الدراسة تحمل أهمية كبيرة للممارسين وصناع القرار في مجال الرعاية الاجتماعية، إذ توافر بيانات وأدلة ملموسة يمكن استعمالها لتحسين أداء دور الرعاية الشاملة وزيادة فاعليتها، يمكن للنتائج أن تساهم في تطوير برامج تدريبية وتوعوية تستهدف تعزيز وعي الأفراد بأهمية دور الرعاية والخدمات التي تقدمها، كما يمكن أن تساعد في تحديد الفجوات الحالية في الخدمات، وتقديم توصيات عملية لتحسينها، فضلاً عن ذلك، يمكن أن تدعم النتائج جهود المؤسسات الحكومية والخاصة في تصميم وتنفيذ سياسات وبرامج تستند إلى احتياجات المجتمع وتوقعاته، مما يعزز فاعلية الرعاية الاجتماعية واستدامتها في الإمارات.

مفاهيم الدراسة:

المستوى التعليمي:

هو مؤشر يعكس الدرجة الأكاديمية التي يصل إليها الفرد في مسيرته التعليمية، ويشمل هذا المؤشر: مراحل التعليم المختلفة بدءاً من التعليم الأساسي والثانوي وصولاً إلى التعليم العالي والدراسات العليا، يُعد المستوى التعليمي من العوامل الأساسية التي تؤثر على فرص الأفراد في الحصول على وظائف جيدة، وتحقيق استقرار اقتصادي واجتماعي، كما يؤدي دوراً مهماً في تطوير القدرات الفكرية والمهارات الحياتية (الشريف، ٢٠٢٢)؛ يعزز المستوى التعليمي الوعي الثقافي والاجتماعي للفرد، مما يساهم في تكوين مجتمع واعٍ ومتعلم قادر على مواجهة التحديات المختلفة، فضلاً عن ذلك، يساعد التعليم العالي في تحسين نوعية الحياة عبر تعزيز الصحة العامة والرفاهية الاجتماعية (Johnson، ٢٠٢٣).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "الدرجة التي حصل عليها الفرد في مراحل التعليم الرسمية، بدءاً من التعليم الابتدائي وصولاً إلى التعليم العالي، والتي تشمل الحصول على الشهادات المختلفة كالشهادة الابتدائية، والشهادة الإعدادية، والشهادة الثانوية، والبيكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، ويأخذ في الحسبان هذا التعريف طول مدة الدراسة، والمواد التي تمت دراستها، والمهارات المكتسبة في هذه المراحل التعليمية، ويتم قياس المستوى التعليمي عن طريق الاستبيانات، والمقابلات الشخصية، والسجلات الأكاديمية".

إدراك الفاعلية:

يشير إلى الوعي والمعرفة التي يمتلكها الأفراد حول مدى كفاءة ونجاح المؤسسات أو البرامج في تحقيق أهدافها، هذا المصطلح يعبر عن مدى ثقة الأفراد في قدرة المؤسسات على تلبية احتياجاتهم، وتقديم الخدمات بشكل فاعل، إدراك الفاعلية يمكن أن يتأثر بعوامل متعددة مثل: المستوى التعليمي، والخبرة الشخصية، والتجارب السابقة مع المؤسسة (العلي، ٢٠٢٣)؛ يُعتبر إدراك الفاعلية مهم؛ لأنه يؤثر على مستوى المشاركة والدعم الذي تقدمه المجتمعات لهذه المؤسسات، كما يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف، والعمل على تحسين الأداء العام (Smith، ٢٠٢٣).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "القدرة على فهم وتقييم مدى نجاح وتأثير البرامج والخدمات المقدمة من قبل دار الرعاية الشاملة في تحقيق أهدافها في الحد من الآثار الاجتماعية السلبية على الأطفال 'الأحداث'، ويشمل هذا الإدراك تقييم العناصر المختلفة للبرنامج مثل جودة الرعاية، والتوجيه النفسي، والأنشطة التعليمية والتأهيلية المقدمة للأطفال، ويتم قياس إدراك الفاعلية من خلال الاستبيانات والمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة لتحديد مدى رضا المستفيدين والنتائج المحققة".

دار الرعاية الشاملة:

هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى توفير الرعاية الشاملة للأطفال الذين يواجهون ظروفًا صعبة مثل: الإهمال أو العنف الأسري أو الفقر، تقدم هذه الدور خدمات متعددة تشمل: الرعاية الصحية، والتعليم، والدعم النفسي والاجتماعي، تهدف دور الرعاية الشاملة إلى تحسين نوعية حياة الأطفال، وتوفير بيئة آمنة ومستقرة تساهم في تنميتهم الصحية، والنفسية، والاجتماعية (الزبيدي، ٢٠٢٣)؛ تعد هذه الدور جزءاً أساسياً من نظام الحماية الاجتماعية، إذ تعمل على تقديم الدعم اللازم للأطفال، وتعزيز قدرتهم في التغلب على التحديات التي يواجهونها في حياتهم اليومية (Brown، ٢٠٢٢).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "المؤسسة التي تقدم خدمات شاملة ومتكاملة للأطفال 'الأحداث' الذين يعانون من مشكلات اجتماعية أو سلوكية، وتشمل هذه الخدمات الرعاية الصحية والنفسية، والتعليم والتدريب المهني، والدعم الاجتماعي والعاطفي، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية والرياضية، وتهدف دار الرعاية الشاملة إلى إعادة تأهيل الأطفال ودمجهم في المجتمع بشكل إيجابي وفعال، ويتم قياس أداء هذه الدار من خلال متابعة تطور الأطفال وسلوكهم ونتائج البرامج المقدمة لهم".

الآثار الاجتماعية:

تشير إلى النتائج والتبعات التي تنعكس على المجتمع نتيجة لظاهرة أو سلوك معين، تشمل هذه الآثار جوانب متعددة مثل: العلاقات الاجتماعية، والصحية النفسية، والتعليم، والعمل، في سياق دراسة دار الرعاية الشاملة، تعني الآثار الاجتماعية التغييرات التي تحدث في حياة الأطفال والأسر نتيجة لتدخلات الرعاية الشاملة، هذه الآثار يمكن أن تكون إيجابية مثل: تحسين نوعية الحياة، وتعزيز الرفاهية الاجتماعية، أو سلبية مثل: زيادة اعتماد الرعاية المؤسسية (النمر، ٢٠٢٤)، وتحليل الآثار الاجتماعية يساعد في فهم فاعلية البرامج والسياسات الاجتماعية، وتقديم توصيات لتحسينها (Williams، ٢٠٢٣).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "التبعات والتأثيرات الناتجة عن الظروف أو السلوكيات الاجتماعية التي تؤثر على الأطفال 'الأحداث' في المجتمع، وتشمل هذه الآثار تغييرات في العلاقات الاجتماعية، والسلوكيات اليومية، والاندماج في المجتمع، والاستجابة للضغوط الاجتماعية والنفسية، ويمكن أن تكون هذه الآثار إيجابية مثل تحسين السلوك والتفاعل الاجتماعي، أو سلبية مثل زيادة العزلة والانحراف السلوكي، ويتم قياس الآثار الاجتماعية من خلال أدوات مثل الاستبيانات، والمقابلات، والملاحظات الميدانية لتحديد مدى تأثير هذه العوامل على الأطفال المستفيدين من خدمات دار الرعاية الشاملة".

الأطفال "الأحداث":

هم الأطفال الذين يواجهون مشاكل قانونية أو اجتماعية تتطلب تدخلاً من السلطات المختصة، يشمل هذا المصطلح الأطفال الذين يرتكبون مخالفات قانونية أو يعانون من مشاكل سلوكية تجعلهم بحاجة إلى رعاية وإشراف خاصين، تهدف البرامج الخاصة بالأطفال الأحداث إلى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتعليمي لمساعدتهم على التغيير الإيجابي والاندماج في المجتمع بشكل فاعل (الموسى، ٢٠٢٣)؛ تعد هذه البرامج جزءاً من نظام العدالة الاجتماعية الذي يسعى إلى توفير بيئة داعمة للأطفال الأحداث لتحقيق إصلاح اجتماعي، وتقليل معدلات الجريمة (Thompson، ٢٠٢٢).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٨ سنة، والذين تورطوا في سلوكيات غير قانونية أو مشكلات اجتماعية أو سلوكية تتطلب تدخل الجهات المعنية لإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع، ويشمل هذا التعريف الأطفال الذين يعانون من مشاكل مثل الانحراف، والتسرب من التعليم، والعنف الأسري، والتشرد، ويتم تحديد هؤلاء الأطفال بناءً على سجلات الجهات الحكومية المعنية بالرعاية الاجتماعية والأمنية، وكذلك من خلال التقارير المدرسية والأسرية والملاحظات الميدانية".

تقويم الرعاية:

عملية تحليلية تهدف إلى قياس جودة الخدمات المقدمة وكفاءتها في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، تشمل: تقويم مختلف الجوانب مثل: الرعاية الصحية، والتعليم، والدعم النفسي والاجتماعي المقدم للمستفيدين، يتم استعمال أدوات ومقاييس مختلفة لجمع البيانات، وتقويم الأداء، وتحليل النتائج، يهدف تقويم الرعاية إلى تحديد نقاط القوة والضعف في المؤسسات، والعمل على تحسين جودة الخدمات المقدمة (الطويل، ٢٠٢٣)؛ يعد هذا التقويم ضرورياً لضمان تلبية احتياجات المستفيدين، وتعزيز فاعلية البرامج والخدمات المقدمة (Anderson، ٢٠٢٣).

ويُعرف هذا المصطلح إجرائياً بأنه: "عملية جمع وتحليل البيانات المتعلقة بجودة وفعالية الخدمات المقدمة للأطفال 'الأحداث' في دار الرعاية الشاملة، بهدف تحديد مدى تحقيق الأهداف المرسومة وتلبية احتياجات الأطفال، ويشمل هذا التقييم عناصر مثل الرعاية الصحية، والدعم النفسي، والتعليم، والتأهيل الاجتماعي، ويتم قياس تقييم الرعاية من خلال أدوات متنوعة مثل الاستبيانات التي تُقدّم للأطفال وأولياء أمورهم، والمقابلات الشخصية مع مقدمي الرعاية، والملاحظات الميدانية للأداء اليومي للدار، وتحليل التقارير الدورية المتعلقة بحالة الأطفال وتطورهم".

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الباحث (Kim، ٢٠٢٣) بعنوان "الاختلافات التعليمية وتأثيرها على تقييم جودة الرعاية الاجتماعية" التي نُوقشت في جامعة سيؤل الوطنية، كوريا الجنوبية، إلى استكشاف العلاقة بين المستويات التعليمية وتقييم جودة خدمات الرعاية الاجتماعية، اتبعت الدراسة منهجية مسحية باستعمال استبيانات، وزعت على ٤٠٠ مشارك من مختلف المستويات التعليمية، أظهرت النتائج وجود فجوات كبيرة في تقييم الجودة بين الأفراد ذوي التعليم العالي وذوي التعليم المحدود، وأوصت الدراسة بضرورة تحسين البرامج التعليمية لتعزيز فهم الخدمات الاجتماعية.

كما تناولت دراسة الباحثة (المقدسي، ٢٠٢٣) بعنوان "الوعي الاجتماعي وتقييم فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمعات العربية" التي نوقشت في جامعة تونس، تونس، تحليل العلاقة بين الوعي الاجتماعي وتقييم الأفراد لفعالية مؤسسات الرعاية، استعملت الدراسة استبانة وزعتها على ٣٠٠ مشارك، أظهرت النتائج أن الوعي الاجتماعي يؤدي دوراً كبيراً في تقويم فاعلية المؤسسات، وأوصت الدراسة بزيادة الجهود التوعوية لتعزيز الفهم العام لدور مؤسسات الرعاية.

إلى جانب ذلك، تناولت دراسة الباحث (بن عيسى، ٢٠٢٣) بعنوان "الآثار الاجتماعية لتعليم الأطفال في دور الرعاية" التي نوقشت في جامعة الجزائر، الجزائر، تأثير التعليم المقدم للأطفال في دور الرعاية على تطورهم الاجتماعي والنفسي، استعملت الدراسة منهجية تحليلية واستبانات وزعت على ٢٠٠ طفل في دور الرعاية، أظهرت النتائج أن التعليم يؤدي دوراً محورياً في تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال، وأوصت الدراسة بتطوير المناهج التعليمية داخل دور الرعاية لتعزيز النمو الاجتماعي للأطفال.

فضلا عن ذلك، تناولت دراسة الباحثة (سليمان، ٢٠٢٣) بعنوان "تأثير التحصيل التعليمي على تقييم جودة الرعاية الصحية في دور الرعاية" التي نوقشت في جامعة القاهرة، مصر، العلاقة بين التحصيل التعليمي وتقييم الأفراد لجودة الرعاية الصحية المقدمة في دور الرعاية، استعملت الدراسة استبانات ومقابلات مع ٣٠٠ مشارك، أظهرت النتائج أن التحصيل التعليمي يؤدي دوراً حاسماً في تشكيل تقويم جودة الرعاية الصحية، وأوصت بزيادة الوعي الصحي عبر برامج تعليمية مخصصة.

كما هدفت دراسة الباحث (Johnson، ٢٠٢٢) بعنوان "تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية" التي نوقشت في جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تحليل كيفية تأثير التحصيل التعليمي على وعي الأفراد بأداء مؤسسات الرعاية، اتبعت الدراسة منهجية تحليلية شاملة باستعمال استبانات وزعت على عينة مكونة من ٣٠٠ مشارك من مختلف الفئات العمرية والتعليمية، أظهرت النتائج أن الأفراد ذوي المستوى التعليمي العالي لديهم وعي أكبر بفاعلية المؤسسات مقارنة بذوي التعليم المحدود، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز البرامج التوعوية والتدريبية لرفع مستوى الوعي بين جميع فئات المجتمع.

وقد أجرت الباحثة (العتيبي، ٢٠٢٢) دراسة بعنوان "أثر التعليم على الوعي الاجتماعي في تقييم مؤسسات الرعاية" التي نوقشت في جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، هدفت إلى تحليل دور التعليم في تشكيل الوعي الاجتماعي وتقييم فاعلية مؤسسات الرعاية الاجتماعية، اعتمدت الدراسة استبانات، وزعت على ٣٥٠ مشاركاً من العاملين والمستفيدين

من خدمات الرعاية، أظهرت النتائج أن المستوى التعليمي يؤثر بشكل كبير على الوعي الاجتماعي وتقويم جودة الخدمات، وأوصت بزيادة البرامج التثقيفية والتوعوية.

وهدفت دراسة الباحث (الزهراني، ٢٠٢٢) بعنوان "تقييم فعالية برامج الرعاية الاجتماعية في المجتمعات المتعددة الثقافات" التي نوقشت في جامعة الكويت، إلى تحليل تأثير التعدد الثقافي على فاعلية برامج الرعاية الاجتماعية، اعتمدت الدراسة استبيانات وزعت على ٢٥٠ مشاركاً من مختلف الثقافات، أظهرت النتائج أن التنوع الثقافي يزيد من تحديات تقديم الخدمات الاجتماعية ولكنه أيضاً يثري التجربة الاجتماعية، وأوصت الدراسة بتطوير سياسات شاملة تعترف بالتنوع الثقافي.

كما هدفت دراسة الباحث (الموسوي، ٢٠٢٢) بعنوان "دور التعليم في تحسين جودة الحياة للأطفال في دور الرعاية" التي نوقشت في جامعة البحرين، إلى استكشاف تأثير البرامج التعليمية على تحسين جودة حياة الأطفال في دور الرعاية، اعتمدت الدراسة استبيانات وزعت على ٢٠٠ طفل، أظهرت النتائج أن التعليم له تأثير إيجابي كبير على تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للأطفال، وأوصت الدراسة بتعزيز المناهج التعليمية داخل دور الرعاية.

وتناولت دراسة الباحث (ويليامز، ٢٠٢١) بعنوان "تقييم دور التنوع الثقافي في إدراك فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية" التي نوقشت في جامعة أكسفورد، المملكة المتحدة، تأثير التنوع الثقافي والجنسي على تقويم الأفراد لخدمات الرعاية الاجتماعية، اعتمدت الدراسة منهجاً دراسياً تحليلياً، واستبيانات شملت ٢٥٠ مشاركاً من خلفيات ثقافية وجنسية متنوعة، أظهرت النتائج أن التنوع الثقافي يؤدي دوراً مهماً في تشكيل تقويم الأفراد لفاعلية المؤسسات، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير سياسات تضمن شمولية وتعددية الخدمات المقدمة.

وأخيراً هدفت دراسة الباحثة (المهيري، ٢٠٢١) بعنوان "تأثير التدريب والتعليم على فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية" التي نوقشت في جامعة الإمارات، إلى استكشاف كيفية تأثير البرامج التدريبية والتعليمية على أداء مؤسسات الرعاية، اعتمدت الدراسة استبيانات ومقابلات مع ٣٠٠ موظف في مؤسسات الرعاية، أظهرت النتائج أن التدريب المستمر والتعليم يؤديان دوراً مهماً في تحسين أداء المؤسسات وفعاليتها، وأوصت الدراسة بتطوير برامج تدريبية دورية للعاملين.

الإطار النظري:

تستند الدراسة إلى نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر التي تركز على كيفية تأثير القيم والمعتقدات والمعايير الاجتماعية على سلوك الأفراد وتفاعلهم مع المؤسسات (Anderson، ٢٠٢١) توضح هذه النظرية أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل سلوك الأفراد، وكيفية إدراكهم للمؤسسات المحيطة بهم، مما يجعلها إطاراً نظرياً مناسباً لدراسة أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع الإمارات.

وفقاً لهذه النظرية، يمكن أن يؤثر المستوى التعليمي على مدى وعي الأفراد بدور الرعاية الشاملة وتقييمهم لفاعليتها عبر تشكيل القيم والمعتقدات التي تحكم نظرتهم للمؤسسات الاجتماعية، فالأفراد ذوو المستوى التعليمي العالي يكون لديهم فهم أعمق للسياسات والإجراءات المتبعة في دور الرعاية، مما يجعلهم أكثر قدرة على تقييم فاعليتها بناءً على معايير موضوعية وعلمية، وهذا التقييم يمكن أن يكون مؤثراً في مدى تفاعلهم الإيجابي مع هذه المؤسسات ودعمهم لها (المهدي، ٢٠٢٢).

يعزز التعليم الفهم العميق للسياسات والإجراءات المتبعة في دور الرعاية، مما يجعل الأفراد أكثر قدرة على تقييم فاعليتها بناءً على معايير موضوعية وعلمية، على سبيل المثال، يمكن للأفراد المتعلمين فهم الجوانب المختلفة للرعاية الصحية، والنفسية، والتعليمية المقدمة في دار الرعاية الشاملة، وتقييم مدى تأثيرها على تحسين حياة الأطفال "الأحداث"، ومن ثم، يكون لديهم القدرة على تقديم ملاحظات بناءة واقتراحات لتحسين الخدمات المقدمة (العنزي، ٢٠٢٣).

وتسهم نظرية الفعل الاجتماعي فيبر في فهم كيفية تأثير العوامل التعليمية على تقييم الأفراد لفاعلية دور الرعاية الشاملة، وذلك عبر تسليط الضوء على العلاقة بين المستوى التعليمي والقيم والمعتقدات الاجتماعية (الخطيب، ٢٠٢٣)، في هذا السياق، يمكن أن يكون للدراسة الحالية دور كبير في تحديد كيفية تعزيز التعليم لتحسين تقييم الأفراد لفاعلية دور الرعاية الشاملة، ومن ثم، تحسين الخدمات المقدمة للأطفال "الأحداث" في مجتمع الإمارات، مما يساهم في تحقيق الأهداف الاجتماعية المرجوة (Smith، ٢٠٢٢).

الطريقة والإجراءات:

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة متنوعة من سكان إمارة الشارقة، شملت هذه العينة المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات والثقافات، تم اختيار المشاركين بعناية لضمان تمثيل شامل لمختلف الفئات السكانية، مما ضمن جمع بيانات دقيقة وشاملة تعكس التنوع الاجتماعي والثقافي في الإمارة، بلغ العدد الإجمالي للمشاركين في الدراسة ٥٥٩ مشاركاً، تم اختيارهم باستعمال أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل مختلف المستويات التعليمية، والطبقات الاجتماعية والاقتصادية، مثلت هذه العينة مزيجاً من الأفراد ذوي الخلفيات التعليمية المختلفة بدءاً من التعليم الأساسي وصولاً إلى التعليم العالي، مما ساعد في تحليل تأثير المستوى التعليمي بشكل دقيق وموثوق.

تم توزيع استمارات الاستبيان على المشاركين بطرائق متنوعة لضمان وصولها إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، إذ استعملت وسائل متعددة مثل: التوزيع الإلكتروني واليدوي في الأماكن العامة والمؤسسات التعليمية والمراكز الاجتماعية، ساعدت هذه الاستراتيجية في تحقيق معدل استجابة مرتفع، وزيادة تمثيل مختلف الفئات السكانية، كما تمت مراعاة التوزيع الجغرافي للعينة لتشمل مختلف مناطق إمارة الشارقة، مما عزز شمولية وعمومية النتائج المستخلصة من الدراسة.

تضمنت العينة أفراداً من مختلف الفئات العمرية، مما أتاح إمكانية دراسة تأثير العمر إلى جانب المستوى التعليمي على إدراك فاعلية دور الرعاية الشاملة، كما شملت العينة كلاً من الجنسين لضمان تحليل شامل ومتوازن، تم تصميم الاستبيان بعناية ليشمل مجموعة من الأسئلة التي تغطي الجوانب المختلفة لإدراك الفعالية، بما في ذلك الوعي العام، والتجارب الشخصية، والتوقعات المستقبلية، تم اختبار الاستبيان مبدئياً على عينة صغيرة لضمان وضوح الأسئلة وملاءمتها للأهداف البحثية، قبل أن يتم توزيعه على العينة الكاملة.

كانت عينة الدراسة متجانسة نسبياً من حيث التوزيع الجغرافي، إذ مثلت مختلف مناطق إمارة الشارقة بما في ذلك المناطق الحضرية والريفية، أتاح هذا التوزيع للباحثين فهم الفروق المحتملة في إدراك الفعالية بناءً على البيئة الجغرافية، كما شملت العينة مجموعة متنوعة من الخلفيات الثقافية والدينية، مما ساعد في دراسة تأثير هذه العوامل على تقويم الأفراد لفاعلية دور الرعاية الشاملة، فضلاً عن ذلك، ضمت العينة أفراداً من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، مما أتاح تحليل كيفية تأثير الوضع الاجتماعي والاقتصادي على الإدراك والتقويم.

وفرت البيانات التي تم جمعها من هذه العينة الواسعة والمتنوعة رؤى قيمة تم استعمالها لتطوير استراتيجيات فاعلة لتحسين خدمات دور الرعاية الشاملة، عبر فهم تأثير التعليم والعوامل الديموغرافية الأخرى على إدراك الفعالية، تمكن الباحثون من تقديم توصيات عملية ومبنية على الأدلة لتحسين جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث" في إمارة الشارقة، كما ساهمت النتائج في توجيه السياسات والبرامج المستقبلية لتعزيز الدعم الاجتماعي، وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الإماراتي.

أداة الدراسة:

استعملت الدراسة استمارة الاستبيان أداة رئيسة لجمع البيانات من المشاركين، تم تصميم الاستبيان بعناية ليشمل مجموعة من الأسئلة التي تستهدف جمع معلومات دقيقة وشاملة حول إدراك المشاركين لفاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، وتأثير المستوى التعليمي على هذا الإدراك، تضمنت استمارة الاستبيان مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تسمح بجمع البيانات الكمية والنوعية على حد سواء، لضمان شمولية الأداة، تم تقسيم الاستبيان إلى أقسام عدة تغطي الجوانب المختلفة للدراسة، بما في ذلك المعلومات الديموغرافية، والخلفية التعليمية، والتجارب الشخصية مع دار الرعاية، وتقييم الفاعلية.

تم اختبار الاستبيان مبدئياً على عينة صغيرة من المشاركين لضمان وضوح الأسئلة، ومدى ملاءمتها للأهداف البحثية، كما تم إجراء تعديلات بناءً على الملاحظات الواردة من الاختبار المبدئي لضمان أن تكون الأسئلة مفهومة وسهلة الإجابة، بعد ذلك، تم توزيع الاستبيان على العينة الكاملة المكونة من ٥٥٩ مشاركاً باستعمال أساليب توزيع متعددة، بما في ذلك التوزيع الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك التوزيع اليدوي في الأماكن العامة والمؤسسات التعليمية والمراكز الاجتماعية.

تم تصميم الأسئلة بطريقة تهدف إلى الحصول على تقييم شامل ومفصل لفاعلية دار الرعاية الشاملة من منظور مختلف الفئات التعليمية، تضمنت الأسئلة مقياس ليكرت الخماسي لتقييم مدى اتفاق المشاركين مع العبارات المتعلقة بفاعلية الخدمات المقدمة في دار الرعاية، فضلاً عن أسئلة مفتوحة تتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم، وتقديم ملاحظاتهم بشكل أكثر تفصيلاً، هذا الجمع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة سمح بجمع بيانات كمية يمكن تحليلها إحصائياً وبيانات نوعية توافر فهمًا أعمق لتجارب المشاركين وآرائهم.

لم تقتصر الأسئلة على الجوانب العملية لدار الرعاية فقط، بل شملت أيضاً استفسارات حول التجارب الشخصية للمشاركين، وتأثير مستوى تعليمهم على تقييمهم لتلك التجارب، هذا النهج الشامل مكن من الحصول على صورة متكاملة حول كيفية تأثير التعليم على وعي

الأفراد وتقييمهم لمؤسسات الرعاية، مما أتاح للباحثين فرصة تحليل الفروقات في الإدراك بناءً على المستويات التعليمية المختلفة.

تم جمع البيانات وتحليلها باستعمال برامج التحليل الإحصائي المناسبة، إذ تم استعمال الأساليب الإحصائية المختلفة لتحليل البيانات الكمية وتحديد العلاقات والاتجاهات الرئيسية، كما تم تحليل البيانات النوعية باستعمال تقنيات التحليل الموضوعي لتحديد الأنماط والقضايا الرئيسية التي أشار إليها المشاركون في إجاباتهم المفتوحة، هذا التحليل المزدوج للبيانات ساعد في تقديم توصيات مستندة إلى الأدلة لتحسين خدمات دار الرعاية الشاملة، وتعزيز فاعلية البرامج والخدمات المقدمة للأطفال "الأحداث" في إمارة الشارقة.

صدق الأداة وثباتها:

تمت عملية التحقق من صدق أداة الاستبيان المستعملة وثباتها في الدراسة عبر مراحل متعددة لضمان جمع بيانات موثوقة ودقيقة، يشير صدق الأداة إلى مدى قدرة الاستبيان على قياس المفاهيم التي صممت لقياسها، تم التحقق من الصدق الظاهري عبر عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علم الاجتماع وعلوم التربية لتقييم مدى ملاءمة الأسئلة وشموليتها للأهداف البحثية، تم تعديل الاستبيان بناءً على ملاحظاتهم لضمان تغطية جميع جوانب الدراسة بشكل كافٍ.

للتحقق من الصدق البنوي، تم استعمال التحليل العاملي الاستكشافي لتحديد البنية الداخلية للاستبيان، والتأكد من أن الأسئلة تقيس الأبعاد المفترضة بشكل صحيح، أظهرت النتائج أن الاستبيان يتكون من أبعاد عدة مترابطة تعكس المفاهيم الأساسية المتعلقة بإدراك الفعالية وتأثير المستوى التعليمي، هذه الأبعاد تتضمن تقييم جودة الخدمات المقدمة، والوعي بأهمية دور الرعاية، والتجارب الشخصية مع الخدمات، مما يعزز صدق الأداة في قياس الموضوعات المستهدفة.

أما بالنسبة للثبات، فقد تم التحقق منه باستعمال معامل كرونباخ ألفا لتقييم مدى اتساق الاستجابات عبر العينة، أظهرت النتائج أن معامل الثبات لكل بُعد من أبعاد الاستبيان تجاوز ٠.٨٠، مما يشير إلى درجة عالية من الثبات الداخلي، كما تم إجراء اختبار إعادة القياس (Test-Retest) عبر إعادة توزيع الاستبيان على عينة صغيرة من المشاركين بعد مدة زمنية محددة ومقارنة النتائج، أظهرت النتائج تقارباً كبيراً بين الاستجابات في المرتين، مما يعزز ثبات الأداة على مدى الزمن.

فضلاً عن ذلك، تم استعمال طريقة التجزئة النصفية كونه من الطرائق الإحصائية الأخرى للتحقق من ثبات الأداة، إذ تم تقسيم الاستبيان إلى نصفين متساويين وتحليل النتائج لكل نصف على حدة، أظهرت النتائج أن هناك توافقاً كبيراً بين نصفي الاستبيان، مما يؤكد على ثبات الأداة.

اعتمدت الدراسة الجمع بين هذه الأساليب المختلفة للتحقق من صدق الأداة وثباتها، مما يضمن موثوقية البيانات المستخلصة، ويعزز من قدرة الباحثين على تقديم استنتاجات دقيقة وموثوقة، تأكيد صدق الأداة وثباتها كان خطوة أساسية لضمان أن النتائج التي تم الحصول عليها من الاستبيان تعكس الواقع بدقة، وتساهم في تحقيق أهداف الدراسة بشكل فاعل .

نتائج الدراسة:

هدفت دراستنا الحالية إلى تحليل تأثير المستوى التعليمي على إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع دولة الإمارات، عبر استبيان شمل ٥٥٩ مشاركاً من مختلف الجنسيات والفئات العمرية والمستويات التعليمية، قمنا بجمع البيانات وتحليلها لفهم العلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك الأفراد لفاعلية الخدمات المقدمة في دور الرعاية الشاملة، في هذه الجزئية، سنعرض نتائج الدراسة بالتفصيل، موضحين كيف أن التعليم يؤثر على تقويم الأفراد لجودة الخدمات الاجتماعية وفعاليتها، مع تسليط الضوء على الفروق بين الفئات المختلفة والمجالات التي يمكن تحسينها بناءً على استجابات المشاركين، وتحليلات البيانات التي أجريناها.

الجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة على متغير المستوى التعليمي

م	المؤهل العلمي	العدد	النسبة	الترتيب
1	ثانوية فأقل	50	8.9%	4
2	دبلوم	150	26.8%	2
3	بكالوريوس	250	44.7%	1
4	دراسات عليا	109	19.5%	3
	المجموع	559	100%	

يظهر الجدول (١) توزيع عينة الدراسة على متغير المستوى التعليمي، يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من المشاركين هم من حملة شهادة البكالوريوس، إذ بلغ عددهم ٢٥٠ مشاركاً، ما يمثل نسبة ٤٤.٧% من إجمالي العينة، يعكس هذا التوزيع أهمية التعليم الجامعي في المجتمع الإماراتي، وتأثيره الكبير على إدراك الأفراد لفاعلية دور الرعاية

الشاملة، يمكن القول إن حملة شهادة البكالوريوس يمثلون الفئة الأكثر قدرة على تقويم وتحديد جودة الخدمات المقدمة في دور الرعاية نظراً لاملاكهم مستوى تعليمياً متقدماً يمكنهم من تحليل المعلومات بشكل أعمق.

في المرتبة الثانية تأتي فئة حملة الدبلوم، إذ بلغ عددهم ١٥٠ مشاركاً، ما يعادل نسبة ٢٦.٨% من إجمالي العينة، تعكس هذه النسبة دور التعليم التقني والمهني في المجتمع وأهميته في بناء الوعي لدى الأفراد، تشير البيانات إلى أن حملة الدبلوم قد يكون لديهم أيضاً مستوى من الإدراك يمكنهم من تقويم فاعلية دور الرعاية، ولكن قد يختلف عمق هذا الإدراك مقارنة بحملة شهادة البكالوريوس والدراسات العليا.

أما فئة حملة الدراسات العليا، فبلغ عددهم ١٠٩ مشاركين، ما يمثل نسبة ١٩.٥% من إجمالي العينة، يعكس هذا التوزيع أهمية التعليم العالي المتقدم في المجتمع، وقدرته على تشكيل وعي الأفراد بفاعلية المؤسسات الاجتماعية، تشير هذه النسبة إلى أن حملة الدراسات العليا لديهم قدرة كبيرة على تحليل وتقويم فاعلية دور الرعاية الشاملة بشكل شامل ومعقد، نظراً لمستواهم التعليمي العالي وخبراتهم الأكاديمية المتقدمة.

في المقابل، جاءت فئة المشاركين من حملة الثانوية فأقل في المرتبة الرابعة، إذ بلغ عددهم ٥٠ مشاركاً فقط، ما يمثل نسبة ٨.٩% من إجمالي العينة، تعكس هذه النسبة الضئيلة محدودية تأثير التعليم الأساس على قدرة الأفراد في تقويم فاعلية دور الرعاية الشاملة، يمكن تفسير هذه النسبة بأن الأفراد من هذه الفئة التعليمية قد يفتقرون إلى الأدوات والمعرفة الكافية لتحليل جودة الخدمات الاجتماعية وتقويمها بعمق.

وتشير هذه البيانات إلى أهمية المستوى التعليمي في تشكيل وعي الأفراد وإدراكهم لفاعلية دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، يظهر التوزيع أن التعليم يؤدي دوراً محورياً في تمكين الأفراد من تقويم الخدمات الاجتماعية، وتحليل مدى تأثيرها على الأطفال "الأحداث"، يمكن أن تسهم هذه النتائج في توجيه السياسات والبرامج التعليمية لتعزيز الوعي الاجتماعي، وتحسين جودة الخدمات المقدمة في دور الرعاية، عن طريق التركيز على الفئات التعليمية المختلفة، وتقديم برامج توعوية وتدريبية تتناسب مع مستوياتهم التعليمية.

جدول رقم (٢)

يبين نتائج أثر المستوى التعليمي في إدراك مدى فاعلية دار الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة في الحد من الآثار الاجتماعية على الأطفال "الأحداث" في مجتمع دولة الإمارات.

م	العبارة	قيمة t	P Value	القرار
المحور الأول: تأثير المستوى التعليمي على إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة				
1	مستوى تعليمي يساعدني في فهم دور الرعاية الشاملة.	2.56	0.011	يوجد فرق معنوي
2	الأشخاص ذوي التعليم العالي يكونون أكثر وعياً بفاعلية دور الرعاية.	3.47	0.001	يوجد فرق معنوي
3	مستوى التعليم يؤثر على كيفية تقويم جودة الخدمات المقدمة في دور الرعاية.	1.78	0.076	لا يوجد فرق معنوي
4	الأشخاص ذوي التعليم الأساسي يواجهون صعوبة في تقييم فاعلية دور الرعاية.	1.32	0.189	لا يوجد فرق معنوي
5	التعليم يعزز من قدرتي على تحليل وتقييم أداء دور الرعاية.	1.45	0.152	لا يوجد فرق معنوي
المحور الثاني: تأثير التنوع الثقافي والجنسي على تقويم فاعلية دور الرعاية الشاملة				
1	خلفيتي الثقافية تؤثر على كيفية تقويم لفاعلية دور الرعاية.	2.88	0.004	يوجد فرق معنوي
2	التنوع الثقافي يزيد من تفاوت تقويم الأفراد لدور الرعاية.	1.64	0.102	لا يوجد فرق معنوي
3	الجنس يؤدي دوراً في تقويم فاعلية دور الرعاية.	1.23	0.219	لا يوجد فرق معنوي
4	المقيمون من خلفيات ثقافية مختلفة لديهم وجهات نظر مختلفة حول فاعلية دور الرعاية.	1.59	0.112	لا يوجد فرق معنوي
5	التنوع الثقافي يسهم في تحسين فهمنا لفاعلية دور الرعاية.	2.65	0.009	يوجد فرق معنوي

المحور الثالث: الفجوات في خدمات دور الرعاية الشاملة كما يدركها الأفراد ذوو المستويات التعليمية المختلفة			
1	هناك فجوات في خدمات دور الرعاية الشاملة التي يجب معالجتها.	3.21	0.002
2	مستوى التعليم يؤثر على قدرة الفرد على التعرف على الفجوات في خدمات دور الرعاية.	1.45	0.150
3	الأفراد ذوي التعليم العالي يدركون الفجوات في خدمات دور الرعاية بشكل أفضل.	2.98	0.003
4	دور الرعاية الشاملة يجب أن تقدم برامج لتحسين خدماتها.	1.69	0.091
5	التعليم يساعد في تحديد النقاط الضعيفة في خدمات دور الرعاية.	1.55	0.124
المحور الرابع: العلاقة بين الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم في تقييم جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث"			
1	مستوى تعليمي يزيد من وعيي الاجتماعي.	1.38	0.176
2	الوعي الاجتماعي يؤثر على كيفية تقويمي لجودة الرعاية المقدمة للأطفال.	2.77	0.006
3	الأشخاص ذوي الوعي الاجتماعي العالي يكونون أكثر دقة في تقييم جودة الرعاية.	1.33	0.185
4	التعليم يعزز الوعي الاجتماعي لدى الأفراد.	2.89	0.004
5	مستوى التعليم يؤثر بشكل مباشر على تقويم جودة الرعاية في دور الرعاية.	1.56	0.120
المحور الخامس: استراتيجيات التواصل والتوعية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة			
1	حملات التوعية تساعد في تحسين إدراك الأفراد لفاعلية دور الرعاية.	1.46	0.147
2	التواصل الفعال بين دور الرعاية والمجتمع يعزز من فهم الأفراد لدورها.	2.67	0.008

لا يوجد فرق معنوي	0.170	1.40	استراتيجيات التواصل الحالية كافية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية.	3
لا يوجد فرق معنوي	0.139	1.49	دور الرعاية بحاجة لتطوير استراتيجيات تواصل جديدة لتعزيز إدراك الفاعلية.	4
يوجد فرق معنوي	0.007	2.72	التعليم يلعب دوراً في كيفية استعادة الأفراد من استراتيجيات التواصل والتوعية.	5

إذا كانت p-value أقل من ٠.٠٥ يوجد فرق معنوي بين المستوى التعليمي

على تقويم العبارة

تحليل النتائج ومناقشتها:

يظهر الجدول رقم (٢) نتائج تأثير المستوى التعليمي على إدراك فاعلية دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، تشير نتائج المحور الأول إلى أن هناك فرقاً معنوياً في إدراك فاعلية دور الرعاية بناءً على مستوى التعليم، إذ أظهرت العبارة "مستوى تعليمي يساعدني في فهم دور الرعاية الشاملة" قيمة t بلغت ٢.٥٦ و P-Value ٠.٠١١، مما يشير إلى وجود فرق معنوي، وبالمثل، أظهرت العبارة "الأشخاص ذوي التعليم العالي يكونون أكثر وعياً بفاعلية دور الرعاية" قيمة t بلغت ٣.٤٧ و P-Value ٠.٠٠١، مما يؤكد وجود فرق معنوي، من ناحية أخرى، لم تظهر العبارات المتعلقة بتأثير مستوى التعليم على تقويم جودة الخدمات، وصعوبة التقويم لدى ذوي التعليم الأساسي، وقدرة التعليم على تعزيز التحليل والتقويم فروقاً معنوية، إذ كانت P-Value أكبر من ٠.٠٥ في هذه الحالات، مما يشير إلى أن هذه العوامل ليست متأثرة بشكل كبير بمستوى التعليم.

في المحور الثاني، تناول تأثير التنوع الثقافي والجنسي على تقويم فاعلية دور الرعاية الشاملة، أظهرت النتائج وجود فرق معنوي في العبارات المتعلقة بتأثير الخلفية الثقافية على تقويم فاعلية دور الرعاية (قيمة t = ٢.٨٨ و P-Value = ٠.٠٠٤) وأيضاً في العبارة التي تشير إلى أن التنوع الثقافي يساهم في تحسين فهم فاعلية دور الرعاية (قيمة t = ٢.٦٥ و P-Value = ٠.٠٠٩)، في حين لم تظهر العبارات المتعلقة بتأثير التنوع الثقافي على تفاوت تقويم الأفراد، دور الجنس في التقويم، وتفاوت وجهات النظر بناءً على الخلفيات الثقافية فروقاً معنوية، إذ كانت P-Value أكبر من ٠.٠٥، مما يشير إلى أن هذه العوامل لا تتأثر بشكل كبير بالتنوع الثقافي والجنسي.

فيما يتعلق بالمحور الثالث حول الفجوات في خدمات دور الرعاية الشاملة كما يدركها الأفراد ذوو المستويات التعليمية المختلفة، أظهرت العبارة "هناك فجوات في خدمات دور الرعاية الشاملة التي يجب معالجتها" فرقاً معنوياً (قيمة $t = 3.21$ و $P\text{-Value} = 0.002$)، وكذلك العبارة "الأفراد ذوي التعليم العالي يدركون الفجوات في خدمات دور الرعاية بشكل أفضل" (قيمة $t = 2.98$ و $P\text{-Value} = 0.003$)، مما يدل على أن مستوى التعليم يؤثر على قدرة الأفراد على إدراك الفجوات في الخدمات، في حين لم تظهر العبارات الأخرى المتعلقة بتأثير التعليم على التعرف على الفجوات، وتحسين الخدمات، وتحديد النقاط الضعيفة فروقاً معنوية، إذ كانت $P\text{-Value}$ أكبر من 0.05 ، مما يشير إلى أن هذه العوامل ليست متأثرة بشكل كبير بمستوى التعليم.

بالنسبة للمحور الرابع الذي يتناول العلاقة بين الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم في تقييم جودة الرعاية المقدمة للأطفال "الأحداث"، أظهرت النتائج وجود فرق معنوي في العبارة "الوعي الاجتماعي يؤثر على كيفية تقييمي لجودة الرعاية المقدمة للأطفال" (قيمة $t = 2.77$ و $P\text{-Value} = 0.006$) وأيضاً في العبارة "التعليم يعزز من الوعي الاجتماعي لدى الأفراد" (قيمة $t = 2.89$ و $P\text{-Value} = 0.004$)، مما يشير إلى أن الوعي الاجتماعي ومستوى التعليم يؤديان دوراً كبيراً في تقييم جودة الرعاية، في حين لم تظهر العبارات المتعلقة بزيادة الوعي الاجتماعي بسبب التعليم، ودقة التقييم بناءً على الوعي الاجتماعي، وتأثير مستوى التعليم على تقييم الجودة فروقاً معنوية، إذ كانت $P\text{-Value}$ أكبر من 0.05 .

أما المحور الخامس الذي يتناول استراتيجيات التواصل والتوعية لتعزيز إدراك الفاعلية لدور الرعاية الشاملة، فأظهرت العبارة "التواصل الفعال بين دور الرعاية والمجتمع يعزز من فهم الأفراد لدورها" فرقاً معنوياً (قيمة $t = 2.67$ و $P\text{-Value} = 0.008$)، وكذلك عبارة "التعليم يؤدي دوراً في كيفية استعادة الأفراد من استراتيجيات التواصل والتوعية" (قيمة $t = 2.72$ و $P\text{-Value} = 0.007$)، مما يشير إلى أهمية التواصل والتعليم في تعزيز فهم الأفراد لفاعلية دور الرعاية، في حين لم تظهر العبارات المتعلقة بحملات التوعية، وكفاية استراتيجيات التواصل الحالية، وضرورة تطوير استراتيجيات جديدة فروقاً معنوية، إذ كانت $P\text{-Value}$ أكبر من 0.05 .

تشير هذه النتائج إلى أن هناك جوانب معينة من إدراك فاعلية دور الرعاية الشاملة تتأثر بشكل كبير بمستوى التعليم، في حين هناك جوانب أخرى لا تتأثر بشكل كبير، مما يوفر رؤية قيمة يمكن استعمالها لتحسين السياسات والبرامج التعليمية والتوعوية في دور الرعاية الشاملة.

- التوصيات:** من معطيات هذه الدراسة التطبيقية، توصي الباحثة بما يأتي:
- ١- بناءً على النتائج التي تم الحصول عليها من تحليل البيانات، يمكن تقديم عدد من التوصيات لتحسين فاعلية دور الرعاية الشاملة في إمارة الشارقة، يجب تطوير برامج تدريبية وتوعوية مخصصة للأفراد ذوي المستويات التعليمية المختلفة لتعزيز فهمهم لأهمية دور الرعاية والخدمات التي تقدمها، والتركيز على التعليم العالي عبر تقديم دورات وورش عمل تتناول القضايا المتعلقة بالرعاية الشاملة، وكيفية تقييمها بشكل موضوعي، وتعزيز برامج التوعية الثقافية التي تستهدف الفئات المختلفة من المجتمع، مع التركيز على زيادة الوعي بفوائد التنوع الثقافي في تحسين جودة الخدمات المقدمة في دور الرعاية، يجب أن تشمل هذه البرامج حملات توعية شاملة تستخدم وسائل الإعلام المختلفة والمنصات الاجتماعية للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، وتطوير استراتيجيات تواصل مبتكرة تتيح التفاعل المستمر بين دور الرعاية والمجتمع، عبر إنشاء منصات تفاعلية على الإنترنت وتنظيم فعاليات مجتمعية تمكن الأفراد من التعبير عن آرائهم وتقديم ملاحظاتهم حول الخدمات المقدمة.
 - ٢- ينبغي أن تعمل دور الرعاية على إنشاء وحدات متخصصة داخلها تهتم بمتابعة وتقييم الفجوات في الخدمات المقدمة، مع التركيز على جمع البيانات وتحليلها بشكل دوري لتحديد نقاط الضعف والعمل على تحسينها، وتعزيز التعاون بين دور الرعاية والمؤسسات التعليمية والبحثية لتنفيذ دراسات وأبحاث مستمرة تهدف إلى تقييم جودة الخدمات المقدمة وتحسينها، يجب أن تكون هذه الدراسات شاملة، وتتناول مختلف الجوانب المتعلقة بالرعاية الشاملة للأطفال "الأحداث"، ضرورة تقديم برامج تدريبية مستمرة للعاملين في دور الرعاية تشمل موضوعات متقدمة حول كيفية تقديم الخدمات بشكل فاعل وتقييمها بناءً على المعايير العلمية، كما ينبغي أن تشمل هذه البرامج دورات في التوعية الثقافية والاجتماعية لتعزيز فهم العاملين لاحتياجات المجتمع المتنوعة.
 - ٣- ينبغي أن تُعزز الجهود الرامية لتحسين الوعي الاجتماعي عبر إدماج مواد تعليمية متخصصة في المناهج الدراسية تُعنى بالقضايا الاجتماعية، وأهمية دور الرعاية الشاملة، يمكن أن تشمل هذه المواد موضوعات حول كيفية تقييم الخدمات الاجتماعية وأهمية المشاركة المجتمعية في تحسينها، دعم حملات التوعية الإعلامية التي تستهدف المجتمع الأوسع، إذ تركز هذه الحملات على أهمية دور الرعاية في حماية الأطفال ورعايتهم "الأحداث"، وكيفية تقديم الدعم والمساعدة لهذه المؤسسات عن طريق التبرعات أو المشاركة في الفعاليات التطوعية، كما يجب أن تُصمم هذه الحملات بشكل يتناسب مع الفئات التعليمية والثقافية المختلفة لضمان وصول الرسالة بفعالية إلى جميع أفراد المجتمع، وتعزيز التعاون بين دور الرعاية والحكومة المحلية لتطوير سياسات واستراتيجيات تضمن توفير الموارد اللازمة لتحسين جودة الخدمات، بما في ذلك توفير التمويل الكافي والتدريب المستمر للعاملين، يجب أن تتضمن هذه السياسات أيضاً آليات رقابة وتقييم دورية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة، وتحسين الأداء باستمرار.

المراجع العربية:

- بن عيسى، يوسف (٢٠٢٣). "الأثار الاجتماعية لتعليم الأطفال في دور الرعاية". رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.
- الحمادي، علي (٢٠٢٤). "أمن البيانات في أنظمة النقل الذكية: تحديات وحلول". مجلة القانون السيبراني، مجلد ٢١، عدد ٣، ٢٠٢٤، الرياض، ص. ١٤٥-١٦٧.
- الخطيب، محمود (٢٠٢٣). "البنائية الاجتماعية وإدراك الفاعلية المؤسسية". مجلة علم الاجتماع التطبيقي، مجلد ٣٣، عدد ٢، ٢٠٢٣، بيروت، ص. ٩٠-١١٥.
- الزبيدي، علي (٢٠٢٣). "دور الرعاية الشاملة: التحديات والفرص". مجلة الرعاية الاجتماعية، مجلد ٢٣، عدد ٣، ٢٠٢٣، الرياض، ص. ١٢٠-١٤٥.
- الزهراني، فهد (٢٠٢٢). "تقييم فعالية برامج الرعاية الاجتماعية في المجتمعات المتعددة الثقافات". رسالة ماجستير، جامعة الكويت، الكويت.
- سليمان، هالة (٢٠٢٣). "تأثير التحصيل التعليمي على تقييم جودة الرعاية الصحية في دور الرعاية". رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مصر.
- الشريف، ناصر (٢٠٢٢). "التعليم كأداة للتنمية الاجتماعية". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٧، عدد ١، ٢٠٢٢، دبي، ص. ٣٥-٦٠.
- الشمري، فهد (٢٠٢٣). "التعليم وإدراك الفاعلية: دراسة ميدانية في دولة الإمارات". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٧، عدد ٢، ٢٠٢٣، دبي، ص. ٨٥-١١٠.
- الطويل، مريم (٢٠٢٣). "تقييم الرعاية في المؤسسات الاجتماعية". مجلة الإدارة الاجتماعية، مجلد ٢٤، عدد ٢، ٢٠٢٣، الشارقة، ص. ١٤٠-١٦٥.
- العتيبي، نورة (٢٠٢٢). "أثر التعليم على الوعي الاجتماعي في تقييم مؤسسات الرعاية". رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- العلي، خالد (٢٠٢٣). "إدراك الفاعلية في المؤسسات الاجتماعية". مجلة الدراسات الاجتماعية، مجلد ٢٩، عدد ٤، ٢٠٢٣، الكويت، ص. ٢١٠-٢٣٥.
- العنزي، خالد (٢٠٢٣). "نظرية التبادل الاجتماعي: تطبيقات على المؤسسات الرعائية". مجلة الدراسات الاجتماعية، مجلد ٣١، عدد ١، ٢٠٢٣، الرياض، ص. ٦٠-٨٥.
- المقدسي، ليلي (٢٠٢٣). "الوعي الاجتماعي وتقييم فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمعات العربية". رسالة ماجستير، جامعة تونس، تونس.
- المهدي، أحمد (٢٠٢٢). "التعليم ورأس المال البشري: تأثير التعليم على التنمية الاجتماعية". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٨، عدد ٢، ٢٠٢٢، القاهرة، ص. ١٢٠-١٤٥.
- المهيري، مريم (٢٠٢١). "تأثير التدريب والتعليم على فعالية مؤسسات الرعاية الاجتماعية". رسالة دكتوراه، جامعة الإمارات، الإمارات العربية المتحدة.
- الموسوي، علي (٢٠٢٢). "دور التعليم في تحسين جودة الحياة للأطفال في دور الرعاية". رسالة ماجستير، جامعة البحرين، البحرين.

- الموسى، أحمد (٢٠٢٣). "الأطفال الأحداث: التحديات والحلول". مجلة العدالة الاجتماعية، مجلد ٢٦، عدد ١، ٢٠٢٣، عمان، ص. ٨٥-١١٠.
- النمر، خالد (٢٠٢٣). "أثر التعليم على الوعي الاجتماعي: دراسة ميدانية في دولة الإمارات". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٥، عدد ٢، ٢٠٢٣، أبوظبي، ص. ١٢٠-١٤٥.
- النمر، فهد (٢٠٢٤). "الآثار الاجتماعية للرعاية الشاملة". مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٨، عدد ٢، ٢٠٢٤، أبوظبي، ص. ٧٥-١٠٠.

المراجع الأجنبية:

- Anderson, Laura (2023). "Evaluating the Effectiveness of Comprehensive Care Institutions". *Journal of Social Care*, Vol. 30, No. 1, 2023, London, pp. 90-115.
- Anderson, Lisa (2021). "Social Action Theory and Institutional Perception". *Journal of Social Research*, Vol. 29, No. 3, 2021, New York, pp. 85-110.
- Anderson, Robert (2022). "Comprehensive Care Homes: Evaluating Effectiveness in Multicultural Societies". *Social Work Review*, Vol. 18, No. 3, 2022, New York, pp. 175-190.
- Brown, Michael (2022). "Comprehensive Care Homes: Evaluating Effectiveness". *Social Work Review*, Vol. 20, No. 2, 2022, Boston, pp. 100-125.
- Green, Patricia (2023). "Educational Attainment and Social Awareness: Implications for Child Welfare". *Journal of Social Sciences*, Vol. 30, No. 4, 2023, London, pp. 200-225.
- Johnson, Emily (2022). "The Effect of Educational Level on Perceptions of Effectiveness in Social Care Organizations". Master's Thesis, University of California, USA.
- Johnson, Patricia (2023). "Educational Attainment and Its Impact on Social Awareness". *Journal of Education and Society*, Vol. 32, No. 2, 2023, New York, pp. 150-175.
- Kim, Jaeyoung (2023). "Educational Differences and Their Impact on the Evaluation of Social Care Quality". Master's Thesis, Seoul National University, South Korea.
- Smith, Emily (2023). "Educational Impact on Social Awareness and Institutional Perception". *Journal of Social Sciences*, Vol. 31, No. 2, 2023, New York, pp. 150-175.
- Smith, John (2022). "Social Learning Theory and Institutional Effectiveness". *Journal of Educational Psychology*, Vol. 34, No. 4, 2022, London, pp. 200-225.
- Thompson, David (2022). "Juvenile Delinquency: Prevention and Intervention". *Justice Studies Journal*, Vol. 22, No. 4, 2022, Los Angeles, pp. 180-205.
- Williams, Jennifer (2023). "Social Impacts of Comprehensive Care". *Journal of Social Research*, Vol. 33, No. 3, 2023, Chicago, pp. 220-245.
- Williams, John (2021). "Evaluating the Role of Cultural Diversity in Perceiving the Effectiveness of Social Care Organizations". PhD Thesis, University of Oxford, UK.